

زاد المسير في علم التفسير

تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم ۝ ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير .

قوله تعالى ۝ خلقكم من تراب يعني آدم ثم من نطفة يعني نسله ثم جعلكم أزواجا أي أصنافا ذكورا وإناثا قال قتادة زوج بعضهم ببعض .

قوله تعالى وما يعمر من معمر أي ما يطول عمر أحد ولا ينقص وقرأ الحسن ويعقوب ينقص بفتح الياء وضم القاف من عمره في هذه الهاء قولان .

أحدهما أنها كناية عن آخر فالمعنى ولا ينقص من عمر آخر وهذا المعنى في رواية العوفي عن ابن عباس وبه قال مجاهد في آخرين قال الفراء وإنما كني عنه كأنه الأول لأن لفظ الثاني لو ظهر كان كالأول كأنه قال ولا ينقص من عمر معمر ومثله في الكلام عندي درهم ونصفه والمعنى ونصف آخر .

والثاني أنها ترجع إلى المعمر المذكور فالمعنى ما يذهب من عمر هذا المعمر يوم أو ليلة إلا وذلك مكتوب قال سعيد بن جبير مكتوب في أول الكتاب عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب أسفل من ذلك ذهب يوم